وزير التنمية السياسية الأردني: بعض الأحزاب تحولت لمشيخات

إربيحات: ساحات حرية في عمان وبقية المحافظات على نمط «هايد بارك» قريبا.. وبرنامج إصلاحي يوازن بين الأمن والديمقراطية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

كشف وزير التنمية السياسية الدكتور صبري اربيحات النقاب عن اهم الملامح التي تضمنها قانون التعددية الحزبية الجديد الذي انتهت منه الحكومة وسترسله الى البرلمان قريبا قائلا في حديث خاص لـ«القدس العربي» بان التعديلات على هذا القانون المهم طالت اربعة محاور اساسية يمكن اعتبارها ابرز اشكالات الحياة الحزبية في الاردن والتي يسيطر عليها التيار الاسلامي بالعادة.

واعتبر اربيحات ان الهاجس الامني والخوف من الملاحقة الامنية هما السبب الاساسي في ظاهرة عزوف الاردنيين عن الانضمام للاحزاب السياسية وان القانون الجديد سيشجع المواطنين على العمل الحزبي عبر نص واضح فيه يمنع منعا باتا ملاحقة اي جهة امنية او رسمية لأي مواطن بسبب الانتماء الحزبي، معربا عن امله في ان يعزز هذا النص قناعات الناس بشفافية الحكومة اولا وبالتنظيم والمشاركة السياسية عبر النافذة الحزبية ثانيا.

ويوجد في الاردن 31 حزبا سياسيا مرخصا ينشط منها اربعة احزاب حقيقية فقط ويبلغ عدد المسجلين في عضوية الاحزاب في وزارة الداخلية ما بين 5 ـ 6 الاف مواطن وهو رقم متواضع جدا حسب الوزير اربيحات ولا يعكس الا تكريس ظاهرة العزوف عن العمل الحزبي وهي مسألة تريد الحكومة معالجتها عبر تهيئة الظروف المواتية للتخلص من الهاجس الامني.

وغالبية الاحزاب المرخصة لا يوجد فيها اعضاء كثيرون وبعضها ـ يقول اربيحات ـ تحول الى مشيخات لها علاقة بشخص واحد هو امين عام الحزب واولاده واحفاده في بعض الاحيان. وعالج القانون الجديد هذه المسألة عبر توسيع شروط الترخيص بتوسيع قاعدة اعضاء الهيئة المركزية للاحزاب وعبر اليات قانونية على شكل حوافز تشجع الاحزاب المنتجة والتي تمثل فعلا قاعدة اوسع من المواطنين.

واعتبر الوزير الاردني ان تخليص الاحزاب السياسية من اعبائها المالية مسألة مهمة لتطوير الحياة الحزبية وبالتالي نص القانون الجديد على تمويل من الخزينة للاحزاب التي تحقق شروطا معينة على رأسها تلك التي تنجح في ايصال نواب للبرلمان اوايصال نساء، مشيرا الى ان تطوير الحياة الحزبية وتنميتها مسألة اساسية ومركزية في مسيرة الاصلاح والتغيير والتنمية السياسية في الاردن ومؤكدا ان الملاحقات التي كانت تحصل في الماضي للافراد على اساس انتماءاتهم الحزبية لم تعد تحصل الان وفي الواقع لا تحصل منذ سنوات طويلة بعد ترخيص العمل الحزبي واي تجاوزات في هذا الاطار عبارة عن اخطاء فردية لا يمكن تعميمها او تحميلها للدولة والنظام والحكومة.

واعترف اربيحات بوجود سلوكيات وتوجهات في بعض المؤسسات الرسمية بين الحين والاخر تعارض ما يطرح من شعارات حول الاصلاح السياسي والديمقراطية لكنه قال بان هذه الاخطاء والتجاوزات يرتكبها اشخاص ومواطنون منا باسم الوظيفة العامة ولا يمكن تجييرها ضد خطاب الموقف الرسمي كله وبالتالي لا بد من ثقافة قانونية ديمقراطية نعمل عليها حاليا تؤسس لفهم جديد يتعامل معه الجميع بما في ذلك المسؤول وليس المواطن فقط.

وردا على سؤال بعنوان كيفية المواءمة ما بين الامن والديمقراطية في خطاب الحكومة اكد اربيحات ان الامن هو افضل النعم وان معادلة الامن اساسية ولا يمكن تجاهلها وبالتالي فتطوير الحياة السياسية مع الحفاظ على الامن والاستقرار هو اساس فكر الخطاب الحكومي الان وهو خطاب يصدق الناس ولا يبالغ في تصوير الحقائق.

وقال الوزير الربيحات ان جوهر المسألة الاصلاحية التنموية يستند الى حقيقة ينبغي ان نعرفها جميعا وهي ان الاردنيين وبصرف النظر عن مواقعهم داخل السلطة وخارجها على مسافة واحدة من الدستور والقانون وهي مسافة الامان الكافية التي تمنع الاعتداء على اي حق فردي او المساس بمبدأ المواطنة ونفس المسافة تعطي السلطة والحكومة حقها في الموازنة ما بين متطلبات الحرية ومستلزمات النظام.

وقال ان الكثير من الاعتداءات الفردية لرجل السلطة والمزعومة على حقوق المواطن الاردني يمكن ان تعالج عبر المسافة التي اشرنا لها، فمعرفة الحقوق المنصوص عليها بالدستور والقانون تحصن تجربة الاحتكاك وتنظم العلاقة بين الدولة والمواطن ولذلك بادرت وزارتي لحملة «اعرف حقوقك تحمي نفسك» حيث يعرف الاردني وفي المدرسة الان حقوقه الدستورية وحيث برمجنا توجيهات عبر التلفزيون تشرح هذه الحقوق وتحصنها. واكد الوزير بان التجاوزات ستخف كثيرا اذا عرف طرفا المعادلة الحقوق. وقال بان الحكومة الحالية جادة جدا في موازنة وتطبيق هذه البرامج وتحويلها الى نمط حياة مقترحا على المواطنين التثقف والتأكد من الحقوق بدلا من الشكوي والتذمر والانتقال من دائرة التسامع الى دائرة الاستماع بحيث تتوقف ثقافة الرواية والنقل وتولد ثقافة الحوار ومعرفة الوقائع، مشيرا الى ان من ينتقدون ويعارضون ويهمشون المنجز في بعض الأحيان لا يتمتعون برؤية واقعية للإمكانات وللظروف وللإعتبارات الإجتماعية.

ورفض اربيحات اعتبار قانون الانتخاب اولوية مطلقة في اجندة الاصلاح السياسي، مؤكدا ان الحكومة تتحاور حول قانون الانتخاب حاليا وان الفرصة متاحة للاستماع لجميع وجهات النظر مشيرا لبعض المبالغات في التعامل مع هذا الملف ولعدم وجود وصفات جاهزة في ذهن الحكومة فيما يخص الانتخابات المقبلة وقال: «لدينا قانون انتخاب ولدينا برلمان ويمكن ان نتفق على قواسم مشتركة في هذا الصدد وبالتالي لا اشعر بوجود ازمة اسمها قانون الانتخاب.

وكشف بان وزارة التنمية السياسية تعمل الان على عدة مبادرات لان هذه التنمية خيار دولة وليس خيار حكومة واهم هذه المبادرات

صبري اربيحات

تكريس دور برلمان الشباب في حياة الاردنيين وتعاطيهم الوطني والسياسي والمبادرة الثانية انشاء ساحات حرية يقول فيها الاردني رأيه بصراحة على نمط هايد بارك وضمن مقتضيات الدستور والقانون في العاصمة وبقية المحافظات، وهناك مبادرة ثالثة مع المغتربين لضمان تحسين مستويات مشاركتهم في الحياة السياسية. كما تحدث عن مساقات وموضوعات تدرس في الجامعات والمدارس للتثقيف قائلا بان الاصل في دور وزارته هو تعزيز المشاركة المجتمعية في اتخاذ القرار ومساندة المجتمع في تنظيم نفسه عبر مجموعات وتنظيمات تواجه الدور المركزي الذي تقوم به اكثر من 10400قبيلة وعشيرة يعتبرها المواطن الملاذ الاساسي. وقال ان الدولة بكافة اجنحتها متفقة على ضرورة التنمية السياسية وهناك في المجتمع من يعتقد اننا نمشي ببطء وينتقدنا على هذا الاساس لكن بالمقابل هناك من يعتقد باننا مستعجلون والحكومة بالتالي وسط الاعتقادين وتعمل على اساس برامج وليس فزعات او قرارات اعتباطية.

العراق والارهاب يهيمنان على الانتخابات الامريكية

انقسام بين الجمهوريين والديمقراطيين والشرق الاوسط يخطف السياسة الامريكية

واشنطن ـ من مارتن سيف:

يراهن الجمهوريون على سجلهم في الأمن القومي خلال انتخابات نصف الولاية المقبلة للكونغرس الأمريكي، لكن يبدو أن الفشل الذي يعانون منه في العراق يدمّر هذه الاستراتيجية.

والسخرية هي أنه ـ بخلاف العراق ـ فإن سجلهم، وعلى الرغم من التصدّع الذي يطاله، لا يزال مهماً وجدياً.

لم يقع أي اعتداء إرهابي على أرض الولايات المتحدة الأمريكية منذ اعتداءات 11 أيلول (سبتمبر) 2001. لقد وصل التعاون بين مكتب التحقيقات الفدرالية (أف بي آي) ووكالة المخابرات المركزية (سي آي آيه) إلى مستويات أكبر مما كان يتوقع النقاد أنها ممكنة. وتوسعت عمليات المراقبة الإلكترونية بشكل كبير وقال مسؤولو الاستخبارات الأمريكيين أنها أثبتت قيمتها الكبيرة في مراقبة المتطرفين وإفشال المخططات الإرهابية المحتملة. وأصبح بإمكان مفتشي دائرة الهجرة والجوازات في مراكز الدخول التدقيق في الجوازات البيومترية والتأشيرات ـ ومقارنتها مع لوائح الإرهابيين التي يملكونها ـ التي تحملها نسبة كبيرة من الزائرين الذين يصلون إلى الولايات المتحدة.

وتبقى مشاكل جدية عديدة في سبيل تحسين الأمن القومي، خاصة في قطاع أمن الصناعات الكيمائية، والأهم من ذلك كله تحسين الأمن الصناعي النووي، وفي قطاع أمن مستوعبات الشحن في الموانئ الأمريكية كافة.

غير أن هذه الأسباب كلها ـ بخلاف السياج المحتمل في جنوب البلاد على الحدود مع المكسيك ـ تبدو وكأنها غير ذات أهمية في الانتخابات المقبلة. لكن على العكس من ذلك، إذ يبدو أنه استناداً لعظم استطلاعات الرأي الحديثة، تلعب الكارثة التي تدور في العراق دوراً مركزياً لدى الناخبين خاصة المستقلين منهم. وتظهر نتائج استطلاعات الرأي الحديثة توقعات سيئة بالنسبة إلى الحزب الجمهوري.

والتهكمات في ذلك كثيرة وقد تبدو كتعويض قدري بالنسبة للجمهوريين. وعلى الرغم من أن الهجوم الإرهابي الكبير في 11 أيلول (سبتمبر) 2001 وقع بعد ثمانية أشهر من وصول الرئيس بوش إلى البيت الأبيض في ولايته الأولى، إلا أنه لم يحمّل يوماً مسؤولية هذا الهجوم. وفي انتخابات نصف الولاية في العام 2002 والانتخابات الرئاسية في العام 2004، كانت مسائل الأمن القومي الورقة الرابحة التي استخدمها الرئيس بوش وحزبه من أجل تحقيق انتصارات استراتيجية فيهما.

غير أن الأمن القومي أصبح اليوم المسألة التي يعاني منها الجمهوريون، وليس للديمقراطيين أي دور في ذلك، بل إن العراق هو ما يسبب لهم هذا المأزق.

ومنذ انتخابات العام 2004، تحولّت الأحداث في العراق إلى الأسوأ. وسجل تدهور كبير منذ الانتخابات العامة هناك في أواخر العام الماضي التي أدّت لوصول برلمان شعبي منتخب ـ تماماً كما كانت تنص عليه استراتيجية إدارة الرئيس بوش. غير أنه بعد اجتماع البرلمان العراقي المنتخب وتوافق أعضائه في نهاية الأمر على تشكيل حكومة ائتلافية، انهار الأمن والنظام عوضاً من أن يتعزز.

وأسوأ الأحداث وقعت في الشهر الماضي، حيث فشلت استراتيجية أمريكية جديدة تنص على استخدام القوات الأمريكية بالاشتراك مع القوة الأمنية العراقية المشكلة حديثاً في مواجهة الميليشيات المذهبية بمن فيهم الشيعة في العاصمة بغداد، فشلاً ذريعاً.

حتى أن أربعة جنرالات أمريكيين اعترفوا علناً بفشل الخطة الأمنية لبغداد حتى الآن، وتم نقل أحاديثهم عبر وسائل الإعلام الأمريكية الداخلية. كذلك ارتفع عدد الإصابات في صفوف الجيش الأمريكي ـ بشكل قد يجعل من شهر تشرين الأول ـ أكتوبر الحالي أسوأ شهر بالنسبة للإصابات في صفوفه منذ إعلان الرئيس بوش «انتهاء العمليات العسكرية الكبرى «على سطح حاملة الطائرات يو أس أس أبراهام لينكولن في الأول من أيار (مايو) 2003.

والسخرية هي كما لاحظنا سابقاً أن تقدّماً إيجابيا ـ والكثير منه قد تحقق في تعزيز أمن الأراضي الأمريكية الداخلية خلال السنوات الخمس الماضية. وفي حين أن سجل الإدارة بعيد عن الكمال، وسياستها في احترام حقوق الإنسان والحريات الدستورية تبقى مثيرة للجدل بشكل كبير، إلا أن الإنجازات حقيقية، لكن الكوارث في العراق دفنتها جميعها.

وحتى المواهب القيادية للرئيس وكبير مستشاريه كارل روف التي ظهرت من خلال التكتيكات السياسية خلال الأعوام الستة الماضية، تراجعت لتصبح مصدر قلق بالنسبة لهم. لقد شجعا الناخبين الأمريكيين على تجاهل الأرقام التفصيلية للميزانية الفدرالية أو العجز في الميزان التجاري. وظل الرأي العام غير منبهر بالإحصائيات التي توزعها الإدارة والحزب الجمهوري عليه حيال التحسن في مسألة أمن الأراضي الداخلية. لقد فاز الحزب الجمهوري في الانتخابات مراراً عبر الإكثار من نشر الروايات الدراماتيكية والصور الصاعقة ـ مثل الإعلانات في جورجيا التي وضعت السيناتور الديمقراطي ـ في حينها ـ ماكس كليلاند جانباً إلى جنب مع أسامة بن لادن. غير أن الموجة الأخيرة من الصور عن الفوضى في العراق أغرقت جميع الحجج التي ينشرها الحزب الجمهوري في محاولة للدفاع عن مرشحيه المستعدين للمعركة.

وكان يفترض أن تكون الإطاحة بصدام حسين وتأسيس حكومة منتخبة ديمقراطياً في العراق، الجزء الأهم في سياسة إدارة الرئيس بوش لمكافحة الإرهاب الدولي وزيادة الأمن في الولايات المتحدة. غير أنه عوضاً عن ذلك، تشير نتائج الاستطلاعات الحديثة إلى أن الفشل المتصاعد للسياسات الأمريكية على الأرض في العراق ألغى الحجة الأقوى التي كانت للجمهوريين في حملتهم للاحتفاظ بسيطرتهم على المجلسين في الكونغرس ـ سجلهم القوي والذي لا يقبل التنازلات في تعزيز أمن الأراضي الداخلية. لكن الديمقراطيين لم يفعلوا ذلك بهم، لقد جنوا على أنفسهم. (يو بي أي)

انتقادات حادة لرئيس الوزراء لحصوله على بطاقات تموين مدعومة.. سخرية من هيئات الارصاد العربية.. واستمرار معركة الهجوم على الصحابة

اتهام طلعت السادات بالتهجم على اسرة عبد الناصر.. هجمات ضد مبارك.. واشتباه بتحالف جمال مع الجماعة الاسلامية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة ايام الثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة والسبت والاحد عن يوم عيد الفطر المبارك واداء الرئيس مبارك صلاة العيد في شرم الشيخ ونشرت الصحف طوال ايام العيد نفس الموضوعات التي تنشرها في الاعياد عن كيفية قضاء الناس اجازة العيد في الحدائق والمتنزهات والشواطئ والتحذيرات المعتادة من الافراط في اكل الكعك. وتهديدات شركات الكهرباء والمياه بقطع الكهرباء والمياه عن الوزارات والهيئات الحكومية التي لم تسدد الفواتير وجزءا مما عليها من متأخرات، ووعود رئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف بتشكيل لجنة وزارية لبحث هذا الموضوع، ومواطن كويتي اسمه احمد مصطفى جاسم يرفع دعوى قضائية امام محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة ضد رئيس الوزراء لانه اشترى فيلا بثلاثة ارباع مليون جنيه في محافظة جنوب سيناء ولم يستطع تسجيلها لوجود قرار بحظر تملك غير المصريين اي اراض او مبان في محافظتي شمال وجنوب سيناء، وتوصل وزيرة القوى العاملة عائشة عبد الهادي لاتفاق مع وزير الصحة الدكتور حاتم الجبلي بتجديد عقود 19 الف عامل بالهيئة العامة للتأمين الصحي واستمرار السحابة السوداء وازالة عشرات المقاهي في حي مدينة نصر التي تعمل بدون تراخيص رغم صدور قرارات بالاغلاق ولم تنفذ وتقييم مسلسلات رمضان والاتفاق على ان افضلها مسلسل «حدائق الشيطان» وان افضل ممثل هو بطل المسلسل الممثل السوري جمال سليمان، والقبض على مواطنين اسرائيليين حاولا التسلل الى مصر من النقطة رقم 90 بمنطقة طابا.

والى ما لدينا اليوم:

حكومة ووزراء

ونبدأ بحكومة الشؤم والنحس والبيزنيس وما اشبه والتي قال عن احد وزرائها وفساد تحالف السلطة والمال في قضية النصب على المعتمرين زميلنا بـ«الوفد» عادل صبري يوم الاحد «وما نحن ببعيدين عن قضية ممدوح اسماعيل صاحب العبارات الغارقة الذي تلحف بحصانة مجلس الشورى ومسؤول كبير في الدولة ليفعل بالخلق ما يريد وليس بخاف على احد ما فعله صاحب شركة سياحة اصبح من عامل في كراج مالكا لالف وخمسمئة اتوبيس نقل سياحي خلال 15 عاما فقط، بعد احترافه النصب على المعتمرين والمسافرين للحج، كل مؤهلات هذا الشخص انه ينفق ببذخ على احد الوزراء المدللين في دائرته الانتخابية ويكافئ المخالف بألا يمسه اي مسؤول في الضرائب ويرقى في الغرف السياحية ويتهرب من كتابة قيمة رحلات النقل في ايصالات رسمية بعد هيمنته على قطاع الرحلات، والادهى ان هذا الرجل المطارد بأحكام قضائية عديدة يحرم المسافرين المصريين من الركوب برا الى السعودية عبر نويبع التي كانت مصدرا لتشغيل مصانع الاتوبيسات المصرية، بعد ان احتكر هو وامثاله خط سير النقل عبر هذا الخط مستعينا بشركات اجنبية، اختلطت الاوراق، المال بالنفوذ السياسي والاعلامي لذلك لا نأمل ان تنتهي المشكلة عند حد عقاب المخالفين الصغار بل وقف الحيتان الكبار عند حدودهم ومحاسبتهم عن اموالهم التي جنوها من البسطاء المعذبين في رحلات الحج والعمرة».

ونظل مع البسطاء وعدالة حكومة البيزنيس والمأساة التي كشفت عنها مناقشات مجلس الشورى للمشروع المقدم بتحسين احوال الخفراء ورفع مرتب الخفير الشهري الى 39 جنيها في الشهر وهو ما ادهش زميلنا وصديقنا محمد ابو الحديد رئيس مجلس ادارة مؤسسة دار التحرير التي تصدر «الجمهورية» و«المساء» ومجلة «حريتي» التي قال فيها في بابه ـ والله العظيم اقول الحق ـ

«هل نحن فعلا في القرن الحادي والعشرين؟ وهل نعيش حقا في عصر الحكومة الالكترونية؟ وهل نحن جادون فيما نطلقه من تصريحات عن تحسين مستوى دخول ومعيشة المواطنين وتخفيف معاناتهم اليومية؟ وهل الحفاظ على الأمن ومكافحة الفساد له وجود على اجندة عملنا الوطني؟! لو كانت الاجابة عن كل هذه الاسئلة بـ نعم فقولوا لي كيف تقدم الحكومة في تشرين الاول (اكتوبر) 2006 مشروعا لتعديل قانون هيئة الشرطة ينص على ان المرتب الشهري للخفير لا يتعدى 39 جنيها 130 قرشا في اليوم في وقت يرفض عامل التراحيل في اي قرية اي اجر يومي يقل عن عشرة جنيهات، ويفضل الراحة في بيته على العمل بأقل من هذا الاجر، 130 قرشا في اليوم؟ اجرا لمن؟ لخفير نسلمه مقاليد الأمن في قرية او نعينه لحراسة منشأة ونطالبه باليقظة وندعوه للعفة وطهارة اليد، كيف وهو جائع كما قال د. رفعت السعيد عضو مجلس الشورى، اننا بهذا لا نقدم للناس حارسا للأمن بل نقدم مشروع منحرف وهذا النموذج يتكرر في مواقع اخرى، يتكرر في وزارة الداخلية نفسها مع عساكر الشرطة والمجندين فيها، تراجع هيبة رجل الأمن في الشارع بعد ان اصبح مضطرا احيانا وامام الجمهور لمد يده لصاحب سيارة مثلا بعد ان يساعده في ايجاد مكان لها بجانب الرصيف او الحصول على مساعدة تطوعية من آخر، ان يحصل الخفير على مرتب 39 جنيها في الشهر في مجتمع يعج بالمليونيرات والمليارديرات يدفع بعضهم اكثر من هذا المبلغ في فنجان قهوة او شاي في فنادق السبع نجوم فهذا مكمن الخطر وان يحصل الخفير على مرتب 39 جنيها شهريا والصحف تنشر كل يوم جرائم الكبار والصغار في نهب المال العام بالملايين فسوف تضعف حميته تجاه المال العام وليس كافيا ان يدافع احد عن هذا المشروع بالقول ان الخفير سيحصل على حوافز الى جانب هذا المرتب تساوي ثلاثة امثاله حتى هذا لا يكفي فضلا عن ان مبلغ الـ39 جنيها لا يصلح مرتبا اصلا بأي مقياس، لا نريد ان نقتر اليوم لندفع ثمنا باهظا غدا خاصة اذا كان الأمر يتعلق بفئة من فئات هيئة الشرطة اي بالامن».

لا. لا. هذه مبالغات من ابو الحديد الذي لا يريد ان ينسى انتماءاته الاشتراكية القديمة لانه ينسى ان القناعة كنز لا يفنى والخفير اذا قنع بـ الـ39 جنيهاً فان البركة تحل فيها ما دام الوزراء السبعة من رجال الاعمال يدعون له. أهذا نظام؟!

معركة الصحابة

والى المعركة التي دارت بسبب نشر صحيفة «الغد» التي يصدرها حزب الوفد ـ مجموعة ايمن نور ـ في احد ملاحقها عن اسوأ عشر شخصيات اسلامية، وكان من بينهم السيدة عائشة وعثمان بن عفان رضي الله عنهما وعدد من العشرة المبشرة بالجنة والتابعين، وتعرضها لحملات عنيفة وتقدم شيخ الازهر ببلاغ للنائب العام ضد الجريدة وبدء التحقيق فيه، وكانت «روز اليوسف» قد شنت حملات ضد الصحيفة محذرة من الاختراق الشيعي. وقد كتب ايمن نور من سجنه اعتذارا لما حدث. كما امر رئيس الحزب ناجي الغطريفي بالتحقيق واعتذر وزار شيخ الازهر وقدم له اعتذارا آخر. وقد شنت جريدة «الغد» التي يصدرها حزب الغد ـ مجموعة موسى مصطفى موسى ـ حملاتها ضد منافسيها وكان عنوانها الرئيسي بالصفحة الاولى هو ـ تكفير اتباع ايمن نور في مساجد مصر ـ وكتب رئيس الحزب موسى مقالا قال فيه:

«لا يمكن ان يكون لهؤلاء مكان بيننا، ونشكر الله على وضوح الرؤية واتخاذنا القرار الصائب بتجميد وفصل عضوية بعض هؤلاء الخونة والكاذبين ومنعدمي المبادىء، فالحمد لله ان شرفاء الغد يحظون بحب الجميع وان تصفية الدخلاء عليهم ستتم في اسرع وقت وخاصة ان عددهم ضئيل ولكن تصرفاتهم واتجاهاتهم معروفة لنا جميعا، ان شرفاء الغد يفخرون بالتحرك نحو الاصلاح السياسي الحقيقي ويفخرون بانضمامهم للحكومة الموازية التي سيكون لها دور سياسي هام ومحترم في الساحة وبمساندة شرفاء الغد ستصبح الحكومة الموازية هي الممثل الحقيقي للمعارضة المصرية التي تبحث عن العطاء بدون مقابل».

اما جريدة «الغد» الاخرى صاحبة الملحق فقد شن رئيس تحريرها زميلنا احمد فكري هجوما عنيفا على النظام وشيخ الازهر واعتذر في نفس الوقت عن سوء التوفيق في عنوان الموضوع بقوله:

«الازمة جاءت بسبب الملف السياسي لكنها اتخذت اطارا دينيا للمواجهة، والا هل تستطيع ان تفسر لي السبب الحقيقي وراء نزول شيخ الازهر من مكانته الكبيرة والعالية ليقدم بنفسه بلاغا فينا. لماذا لم يرسل نائبا من الازهر، او يبعث ببلاغه مع محام كبير او صغير؟ لماذا لم يرسله مع رئيس الشؤون القانونية؟ ثم من الذي دعا الى اجتماع طارىء وعاجل لمجمع البحوث الاسلامية؟ ولماذا لم يحدد مجمع البعوث الاسلامية في ادانته نقاط الخطأ ومواقع الخطيئة فيما نشر؟ لماذا لم يدلنا على الوقائع الكاذبة؟ انه خلاف سياسي وعملية انتقام رسمية جاءت في اطار ديني، واعترف انني الذي اعطيتهم هذا السلاح، فلم يخطر في بالي ابدا ان حالة الترصد بلغت هذا الحد، كتبنا عن اسوأ 10 شخصيات سياسية في الاسلام، كان العنوان الاصلي هكذا، لكن خطأ في الكومبيوتر اسقط كلمة سياسية فبدى الملحق محاكمة للصحابة، وحاشا لله ان نكون من الجاهلين، اردنا ان نتناول الموقف وليس الاشخاص، والحادث وليس اصحابه وكانت اهمية تلك الاحداث اننا اردنا ان نقول ان خطأ سياسيا ومن وجهة نظر بشرية تصيب احيانا وتخطىء كثيرا، وجل من لا يخطىء، ارتكبته مجموعة من اطهر واخلص وانقى الرجال والنساء في التاريخ الاسلامي، دفعت ثمنه الدولة كلها، وانتهى هذا الحكم الراشد لصالح حكم عضوض غليظ قاس، حكم وراثي هو حكم الدولة الاموية حيث لا يستطيع المواطن مهما علا قدره ان يعارض، فقد كان ثمن المعارضة حياة المواطن، هذا ما اردنا ان نقوله وهذا الكلام موجود في امهات الكتب الدينية التي لا ينكرها شيخ الازهر، لكن نعترف انه خاننا التوفيق في اختيار العنوان».

كما نشرت الجريدة تحقيقا لزميلنا عبادة علي ادعى فيه ان زكريا عزمي هو الذي امر شيخ الازهر ان يتقدم ببلاغ ولم يوضح مصدره الموثوق به، وان كان قد اشار لاجتماع المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية برئاسة شيخ الازهر واعتراض الدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر الاسبق على خلق ازمة بسبب الموضوع، ورفض طلب شيخ الازهر ان يصوغ الدراسة العلمية للرد على الغد واصر على اثبات ذلك في محضر الاجتماع.

كما نشرت تحقيقا اكد فيه عدد من العلماء ان نقد الصحابة ليس كفرا لكنه عمل غير مستحب وشائك.

معركة طلعت

والى معركة طلعت السادات عضو مجلس الشعب المستقل، الذي جدد حملته ضد النظام وآخرين في لقاء له مع قناة «الحرة» وهو ما اثار دهشة زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس ادارة مؤسسة «روز اليوسف» فقال عنه في مجلة «روز»:

«في حديثه لقناة «الحرة» مثلا دق اسفينا في اسرة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر واتهم نجله خالد بانه قتل الاسرائيليين عمدا في قضية ثورة مصر الشهيدة، ورغم ذلك حصل على البراءة بعد تدخل دول خارجية مثل ليبيا، وكان كلامه يعني شيئا واحدا هو المطالبة باعادة محاكمة خالد بتهمة قتل الاسرائيليين. ما قاله طلعت اهانة للقضاء المصري الذي حكم في القضية منذ سنوات طويلة واصدر احكاما عادلة على المتهمين، فهل يغازل طلعت اسرائيل ويطالبها باعادة فتح ملف القضية، ام يحرضها على طلب محكمة دولية مثلما طالب في قضية السادات، وهل ما يفعله لصالح بلده ولصالح ابناء الزعيم الراحل جمال عبد الناصر؟ لماذا استضافته قناة الحرة، ولماذا تعمدت ان توجه اليه نفس الاسئلة الاستفزازية في هذا التوقيت بالذات، ولماذا هللت «الجزيرة» للحوار اثناء اذاعته، وهل هي الرغبة في الجري وراء التحريض والاثارة وجذب المشاهدين في وقت لا توجد فيه احداث، هل يصل العبث بسمعة البلد الى هذا الحد السافر وهل توجد دولة في الشرق او الغرب يتم استهدافها بهذا الشكل الذي يلعب فيه طلعت السادات دور المحرض وصانع الفتن ومشعلها؟».

لكن زميلنا وائل الابراشي رئيس التحرير التنفيذي لـ«صوت الامة» كان له رأي آخر في طلعت هو:

«طلعت السادات اتفقنا او اختلفنا معه نجح في ان تكون له بصمة في الحياة السياسية المصرية».

معارك الصحافيين

والى معارك الصحافيين والتحقيق الذي نشرته «الدستور» عن زميلنا ممتاز القط رئيس تحرير «اخبار اليوم»، وكتبه زميلنا خالد السرجاني المشرف على صفحة ـ صحافة: «فجأة لاحظ قراء «اخبار اليوم» وهي صحيفة قومية يملكها الشعب المصري ولا يملكها الاستاذ ممتاز القط رئيس التحرير، انضمام كاتب جديد الى كتيبة كتابها هو الدكتور طارق سعد الدين وكيل كلية طب الاسنان بجامعة عين شمس لشؤون التعليم والطلاب، وبالطبع سيظن القراء ان هذا الطبيب هو اكتشاف للاستاذ ممتاز القط رئيس التحرير يضارع الدكتور مصطفى محمود الذي كان احد كتاب «اخبار اليوم» من قبل او الدكتور يوسف ادريس او الدكتور ابراهيم ناجي، او الدكتور احمد زكي وكلهم من الاطباء المفكرين الذين لمعوا في مجال الطب وفي نفس الوقت قدموا للفكر المصري ابداعات متميزة. وبالطبع اذا عرفت السبب، سوف تكتشف ان هذا المقال يعد مقالا تاريخيا، لماذا؟! لان الدكتور طارق سعد الدين المفكر الجديد الذي اكتشفه الاستاذ ممتاز القط نجح في اليوم التالي فقط في نقل ابنة رئيس التحرير من السنة الثالثة بكلية طب الاسنان بجامعة طنطا الى السنة الثالثة بطب اسنان عين شمس وذلك على الرغم من ان النظم الجامعية تمنع التحويل الا لطلاب سنوات الاعدادي والاولى والثانية في كليات الطب وقد قام وكيل الكلية او الكاتب اختر ما تشاء من القاب بعملية مخاتلة ناجحة على اعضاء مجلس الكلية عندما جعلهم يوافقون على التحويلات دون عرضها عليهم حالة بحالة، وقد ظنوا جميعا ان التحويلات تأتي في الاطار القانوني وليس من بينهم حالة ابنة رئيس تحرير «اخبار اليوم» وبالطبع لم يكن الشقيقان علي ومصطفى امين يجرؤان على فعل ذلك وهما يملكان دار «اخبار اليوم» احتراما منهما لقراء الجريدة اولا وخوفا على اموالهما من جهة ثانية ولكن الاستاذ ممتاز القط يتعامل مع جريدة مملوكة للشعب المصري باعتباره «مال سايب» ليس له صاحب، فما رأي السيد صفوت الشريف؟ وما رأي المجلس الاعلى للصحافة؟ وما راى الحزب الوطني الذي يدافع عنه ممتاز القط كل اسبوع؟ وما رأى الزميل كرم جبر الذي دبج في اليوم التالي لنقل ابنة ممتاز القط مقالا يؤكد فيه مزايا رؤساء التحرير الجدد ونسي ان يذكر فيه تعاملهم مع المؤسسات كعزب خاصة لهم ولابنائهم ولاساتذة ابنائهم؟!».

اما كاتب «الدستور» الساخر بلال فضل فقد اختار رسم زميلنا بـ«اخبار اليوم» عمرو فهمي في ملحق الجريدة بمناسبة مرور ربع قرن على تولي الرئيس مبارك الحكم وكان عن مصر في هيئة سيدة تحمل قصعة امام الرئيس فقال بلال ساخرا: «هل حصلت؟ لم اقلها انا لوحدي بل قالها كثيرون فور مشاهدتهم لتلك اللوحة القميئة التي تصدرت غلاف ملحق الموالسة الثاني الذي اصدرته صحيفة «الاخبار» بمناسبة حصول مصر على المؤبد مع الرئيس مبارك واتخذت له عنوان «25 عاما من البناء والتنمية».

شاهدنا وسمعنا نفاقا وموالسة حتى طفحنا لكن ان يصل الامر الى ان يتم رسم مصر وهي شايلة القصعة لسيادة الرئيس فهذا والله «توماتش» يا ناس ولا يمكن السكوت عنه بأي حال من الاحوال.

في ملحق الصحيفة الحكومية الثانية في مصر يصور رسامها مصر بوصفها سيدة ممتلئة تقف رأسا برأس مع الرئيس مبارك وفي حين يظهر الرئيس في الرسمة وهو في ازهى صورة وابهى عافية واحلى ابتسامة تقف مصر في ملابس غريبة الشكل كالتي ترتديها الفلاحات في المسلسلات الريفية وهي فرحة للغاية لانها طالعة في الرسمة مع الرئيس مبارك ورأسها برأسه وتحس انها تكاد تمنع نفسها بصعوبة من ان تميل على الرئيس مبارك لتقول له «سيادتك.. انا لي طلب ومكسوفة.. عايزة ادخل الغاز الطبيعي»، ثم نريد ان ينصلح حالنا؟ يا اخي هأو هل رأيتم بالله عليكم بلدا متقدما تشهد صحفه كل هذا الكم من النفاق والموالسة مرتين في العام، مرة في عيد جلوس الحاكم ومرة في عيد ميلاده. ان من سخرية الاقدار انه في نفس اليوم الذي صدر فيه ملحق موالي مثل هذا لكي يجعل المصريين يشعرون بأنهم يرفلون في نعيم ابدي لا مثيل له وان البناء والتنمية شغالين على ودنه وان البنية الاساسية امتدت اثارها الى كل بيت بفضل الرئيس وحزبه كانت الصحف جميعا حكومية ومعارضة ومستقلة تنشر اخبار تسمم مئات المصريين بمياه ملوثة اختلطت بالصرف الصحي ورتعت فيها انواع من الميكروبات والفيروسات لم تظهر الا في مصر. كما نشرت الصحف الحكومية بالبنط العريض خبرا جاء في عنوانه بالنص «الرئيس مبارك يطلب سرعة حل مشاكل المياه في مدينة نصر وبعض احياء القاهرة. واخد بالك اخيرا ادرك الرئيس مبارك ان مدينة نصر التي لا تبعد ثواني عن مقر اقامته فيها مشكلة في المياه تتطلب تدخل رئيس الجمهورية وليس رئيس حي غرب».

يا اخي.. هأو؟! ما هذا الكلام السخيف عن رئيسنا، وما لم يتوقف بلال عنه فانا مضطر ان اتهمه بالسطو على نكتة قديمة وتحويرها الى هأو النكتة تقول ان خطيب مسجد كان يلقي خطبة الجمعة وقال للحاضرين، اتأمرون الناس بالمعروف وتنسون انفسكم وعايزين تدخلوا الجنة؟ يا اخي هأو ابقوا قابلوني.

معارك الساخرين

والى الساخرين ومعاركهم واولهم زميلنا بـ«الجمهورية» محمد ابو كريشة وهو المؤمن بعروبته لابعد الحدود وينعكس ذلك على معظم كتاباته التي تتحول للسخرية من حال انظمة امة حنا للسيف حنا للخليل فقال يوم الاحد عن الاحوال الجوية: «والنشرة الجوية للسياسة العربية تصدر من هيئة الارصاد الغربية وبناء على هذه النشرة يتم تقسيم الدول العربية الى دول خفيفة ودول معتدلة واخرى متطرفة تنشط احيانا مثيرة للاتربة وهناك دائما شبورة تجعل الرؤية العربية متقدمة وان الغربي هو الذي يتولى الرؤية نيابة عنا وان الاجواء المثالية للامة في رأي الارصاد الاخرى ان تكون امة عربية خفيفة الى معتد